

الذين يدخلون « المناطق البيضاء » حسب الحاجات التي يصرح عنها ارباب العمل البيض . لا يمكننا ان نتناول درس اولى وشروط عمل الافريقيين في ظل نظام التمييز العنصري . لقد تمكن الرأي العام من اخذ صورة عن شروط العمل هذه ، من خلال الاشرطة التلفزيونية حول فقدان سويتو Soweto الفيتو الاسود الضخم حيث يعيش مليون عامل على بعد ٣٠ كلم من جوهانسبرغ ، « المدينة البيضاء » حيث يعملون .

في اغنى بلد في العالم بالمعادن الثمينة (الذهب ، الماس ، البلاتين ، المنغنيز الخ .) يعيش العمال في بؤس فظيع . معدل الدخل في معظم العائلات ، هو دون الحد الرسمي للفقر . فعمال المناجم مثلا : « محبوسون في مخيمات تشبه السجون ، يتكلمون لغات مختلفة ويخضعون للرقابة والتجسس . . . وكلما حاولوا تنظيم انفسهم ، يواجهون عذر ارباب العمال وعداء العمال البيض وقسوة القانون الذي لا يرحم (٣٤) » .

اما تباين الاجور في العمل الواحد فكبير جدا . يتقاضى العامل الابيض بين ١٠ الى ٢٠ درجة اكثر مما يتقاضى العامل الافريقي . نشير هنا الى الارقام المتعلقة بأجور العمال في مناجم الذهب عام ١٩٧٣ :

معدل الاجر الشهري للشخص الواحد :

الابيض : ٨٩٨ راند .

الافريقي : ٤٤ راند .

(ارقام منظمة الامم المتحدة . ايلول ١٩٧٦) ★

اما نسبة حوادث العمل فمرتفعة جدا . اودت بحياة ١٩ الف شخص في مناجم الذهب بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٦٦ ، ٩٣٪ منهم من السود . ولا توجد ارقام تتناول الموت البطيء نتيجة الامراض الرئوية ، ولا توجد ارقام لحالات العجز (العاهات) النهائية . العامل الذي يمرض او يصاب بعجز ما نتيجة حادث عمل يعاد الى « معسكره » بكل بساطة . لقد دفع هذا الوضع الى نشوب حركات اضراب مهمة ، رغم ان الاضرابات محظورة على الافريقيين . وتقمع بوصفها جريمة . كما يعتبر فسخ عقد العمل من جانب العامل الافريقي جناية اجرامية على المستوى القانوني .

ولن تساهم عملية انشاء « بانتوستانات » مستقلة ، الا في جعل الوضع اكثر دراماتيكية . فهذه المناطق متخلفة الى درجة انها لا تستطيع تأمين عمل سوى لـ ٢٥٪ من السكان . وفي الترانسكاي وحدها هناك ٢٨٠ الف شخص يبحثون عن عمل في « المنطقة البيضاء » . اما حكومة برينوريا ، التي تريد المحافظة على هذا المخزون الذي لا ينضب من الايدي العاملة الرخيصة . فمشكلتها تكمن في زيادة مساعداتها ، حتى تتمكن هذه « البانتوستانات » من امتصاص جزء من البطالة التي تعم جنوب افريقيا حاليا . دون ان يتسنى لها الوصول الى مستوى اقتصادي يسمح لها بتوفير المعيشة لكافة السكان . واعلن السيد بوشا ، وزير شؤون ادارة « البانتوستانات » في حكومة جنوب افريقيا : « ان اقتصاد « البانتوستانات » مرتبط ارتباطا وثيقا باقتصاد جنوب افريقيا ، ومن الواضح ان تطور هذه « الاوطان » يجب ان لا يصل الى حد يصبح معه عائقا لاقتصاد البلد (افريقيا الجنوبية البيضاء) » .

★ الراند هو الوحدة النقدية في جنوب افريقيا . وقيمتها دولار اميركي او اكثر .